نظرة في شموخ اليتيم

أسمـــــــى صفاتِكَ أنْ تكون كريما ... وتكـــــــونَ بَراً بالـــــعباد رحيما

أسمى صـــــــفاتِكَ أنْ تكونَ مميَّزاً ... بسداد رأيكَ في الأمور، حـــــكيما

تسعى بكَ الدنيـــــــا، وأنتَ تقودُها ... بالحقِّ، تُسْعِدُ قلـــبها المهمومـــــا

تلقى الخطوبَ وأنـــــتَ أرفَعُ هامةً ... منها، وتأنَف أنْ تعيـــــش ذَميما

أسمى صفاتكَ أنْ تـــــرى الدنيا بلا ... غَبَشٍ، وأنْ يبقى الؤادُ ســـــليما

أنْ تجعل التاريخَ يَمْلأُ كـــــــأسَه ... وتكونَ أنتَ رحيقَها المختومـــــا

ترمي بسهمـــــكَ، لا لِتَقْتُلَ آمنـــاً ... لكنْ لتحرُسَ خائفاً محرومـــــا

تسعى إلى كَسْبِ الـــــــعلومِ تقرُّباً ... للهِ ، لا لـــــيُقَالَ : صـار علـــيما

أسمى صفاتكَ أنْ تحلِّقَ عـــــــالياً ... بجناح عدلكَ، تنصر المـــــظلوما

يا حاملَ الدُّنيا على كتفِ الرِّضـــــا ... يا من رأيتُكَ للجَفاءِ غَريـــــما

يا ساعياً للخير في العصر الـــــذي ... ما زال حَبْلُ وفائـــه مصرومـــــا

للخير أغصانٌ تطيب ثمـــــــارُها ... فامنحْ جَناها خـــــالفاً وعَـــــديما

واحملْ إلى أفيائها الطفلَ الـــــذي ... ما زال في حُفَرِ الشـــــقاء مقيما

فلَرُبَّ ماسحِ أَدْمُعٍ من مقـــــــلةٍ ... تبكي، رأى فضلاً بهنَّ عَميـــــما

انظرْ إلى وجه اليتيمِ، ولا تـــــكنْ ... إلا صديـــــــــقاً لليتيمِ حميمـــــا

شبكة مشكاة الإسلامية

وارسمْ حروفَ العطف حَوْل جبـينهِ فالعَطْفُ يمكن أنْ يـــُرى مرسوما

وامسح بكفِّكَ رأسه، سترى عـــلى كفَّيكَ زَهْراً بالشَّذَا مَفْعُـــــــوما

ولسوف تُبصر في فؤادكَ واحـــةً للحبِّ، تجـــعل نَبْضَه تنغيمـــــا

ولسوف تبصر ألفَ ألفِ خميلـــــةٍ تُهديك من زَهْر الـــــحياةِ شَميما

ولسوف تُسعدكَ الرياضُ بنشـــرها وتريكَ وجهاً للحنـــانِ وسيـــما

انظرْ إلى وجه اليتيم وهَبْ لـــــه عَطْفاً يعيش به الحياةَ كـــــريما

وافتحْ له كَنْزَ الحنانِ، فإنمـــــا يرعى الحنانُ، فؤادَه المكلومـــا

لولا الحنانُ لَمَا رأيتَ سعـــــادةً لولا السماءُ لَمَا رأيتَ نجومـــا

لولا الرّياحُ لَمَا رأيتَ لَواقحـــــاً لولا البحارُ لَمَا رأيتَ غيومـــا

لولا الـــغصونُ لـــما رأيتَ ظِلالَها لـــولا الرعودُ لَمَا سمعتَ هَزيما

لولا الربيعُ لما رأيـــتَ زُهـــورَه تـشـــدو، ولا لامَسْتَ فيه نَسيما

يا كافلَ الأيتامِ، كأسُكَ أصـــبحتْ مَلأَى، وصار مزاجُها تسنيمـــا

ما اليُتْمُ إلَّا ساحةٌ مفـــتوحةٌ منها نجهِّز للحياةِ عظيمـــا

ونحوِّل الحرمانَ فيهـــا نعمـــةً كُبْرى تُزيل عن الفؤادِ همومـــا

قَسَمَ الإلهُ على العباد حظـــوظَهم فالكلُّ يأخذ حَظَّه المقسومـــا

شبكة مشكاة الإسلامية

وسعادةُ الإنسانِ أن يرضى بمـــــــــا قَسَمَ الإلهُ، ويُعلنَ التَّسليمـــــــــا

قالوا: اليتيمُ، فقلتُ: أَيْتَمُ مَـــــــنْ أرى مَنْ كان للخلُقِ النَّبيل خَصيمـــــا

قالوا: اليتيمُ، فقلـــــــــتُ أَيْتَمُ مَنْ أرى مَنْ عاشَ بين الأكرمينَ لَئيمـــــا

كم رافلٍ في نعمةِ الأبـــــــــــويْن، لم يسلكْ طريقاً للـــهدى معلومـــــا

يا كافلَ الأيتام، كفُّكَ واحـــــــــــــةٌ لا تُنْبِتُ الأشواكَ والـــــــــزَّقُّوما

ما أَنْبَتَتْ إلَّا الزُّهـــــــــــــــورَ نديَّةً والشِّيحَ والرَّيحانَ والقيْصُومـــــا

أَبْشِرْ فإنَّ الأَرْضَ تُصبح واحـــــــــةً للـــــــمحسنين، وتُعلن التكريــما

أبشرْ بصحبةِ خيرِ مَنْ وَطىءَ الثــرى في جَنَّةٍ كمُلَتْ رضاً ونَعيمـــــــا

قالوا: اليتيمُ، وأرسلوا زَفَراتـــــــــهم وبكوا كما يبكي الصحيحُ سَقيمــا

قلت: امنحوه مع الحنانِ كـــــــــرامةً فلرُبَّ عَطْفٍ يُوْرِثُ التَّحطيمـــــا

ولَرُبَّ نَظْرةِ مُشفقٍ بعثتْ أســـــــــىً في قَلبه، جَعَلَ الشفيقَ مَلُومـــــا

قالوا: اليتيمُ، فَمَاج عطرُ قصيدتـــــــي وتلفَّتتْ كلماتُـــــها تَعظيمـــــا

وسمعْتُ منهـــــا حكـــــــــمةً أَزليَّةً أهدتْ إِليَّ كتابَها الـــــــــمرقوما:

حَسْبُ اليتيم سعـــــــــــــادةً أنَّ الذي نشرَ الهُدَى في الناسِ عـاشَ يَتيما